

يا أهل الشام ماذا بعد الهجرتين؟

الكاتب : رقية الفضاة

التاريخ : 27 أغسطس 2012 م

المشاهدات : 10696



يا أهل الشام، وأحرار الأمة، أيها الصابرون المرابطون، تكبرون وأنتم تذبحون وتحرقون، وتخجل بطولاتكم جبين الجبناء والمخاوزلين، كسهام من نار وشواط تنطلق تكبيراتكم لتحط في نحور الجبابرة، وترتد إليكم عبقا من نصر وفخر وشهادة، والنصر يا أهل البطولة صبر ساعة، ولكن ساعتكم طالت وامتدت أياما وليلات، وأمتكم تنتظر الأمم المتفرجة لكي تتخذ قرارا بنصرتكم، كما انتظرت ذلك قبل عقودا، وأنتم تقتلون بيد الحاكم الأب الهالك، وكما انتظرت قرنا كاملا وهي ترى الأقصى يحرق وبهم حبرا حبرا، وأبناؤه يشردون في أصقاع الأرض، ويقتلون ويؤسرون، ثم في غزة يحرقون، فماذا تنتظرون؟

أيها الأحرار الطيبون، اثبتو، واذكروا ما كان عليه نبيكم - صلى الله عليه وسلم - يوم بدر وأحد والخندق، ولقد كان للأمة في نبيها والذين أتبواه أسوة حسنة، وهو يحمل كتاب ربّه في صدره الشريف، ويذود عن شرعيه وعقيدته بسيفه المنصور، ويده الطاهرة تمتد لتمسح عن وجه الأرض شقاء الجاهلية، ليغير بصبره وجهاده وتضحياته وجه الأرض، ويحيي أمّة كانت ميتة بين الأمم، مهزومة في أبسط مقوماتها، فكانت استجابة المؤمنين لنبيهم وصبرهم على الشدة والعذاب والفقد والخوف

والجوع سبباً لحياة أمة بأكملها وخيريتها حتى يرث الله الأرض ومن عليها. يا أهلنا في الشام، يا أسود الأمة الأصلاء، لا يغرنكم استئساد كلاب الباطنية، وحقد ثعالبها، فقد أودي نبيكم وحوضه وهجر من بلده هجرتين، فماذا بعد الهجرتين؟؟ وقد هجرتم مرتين ان تقولوا ربنا الله، وقد كان عليكم {في دين طاغوت الشام} أن تدينوا بالعبودية لأسد مغورو مسحور، لكي تؤمنوا على أرواحكم وأعراضكم، وما كان ليؤمنكم عليها ولو فعلتم، وحاشاكم أن تفعلوا ولو عظمت التضحيات وجلت المصيبة، فالشام مأرز الإيمان ومعقل التوحيد وببوابة الفتح، طريق الخلافة الراشدة إن شاء الله يا أهلنا في الشام، خجلة منكم كل الحرائر وهن لا يملكون لكم سوى الدعاء، وفي القلوب مرارة الحزن المقيم، وفي العيون أسى الدموع المشفقات مما أحق بكم، وعزاؤنا أن الله لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض، يسمع صرخات المظلومين، ويرى قهر المغلوبين، وترتفع إليه ضراعة القلوب الكليمة، وحزنها يسحقها، ولا تملك إلا بابه المشرع للمتضارعين المضطربين، يا شام للمضطرب والقهور والمغلوب رب لابناء، قاهر فوق عباده، {سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} (35) سورة مريم.

يأيها الأحباب الصابرون، النصر آت بإذن الله الذي ينفذ أمره متى أراد، وتذكروا عبراً مضت وقد تجبرت الطغاة، وغرتهم قوتهم، وظلموا وعدوا على أهل الحق وأذوهم، فما كانت نهاية الأقوام من إرم وعاد، وهم الذين بنوا أشادوا أبدعوا، مالم يشد كل العباد؟ أو ما قرأتم سورة الفيل التي، جعلت هلاك الأشرم المشؤوم ذكرى للعباد؟ لما أراد الله إهلاك الطغاة المارقين، كن، قال رب العرش فارتدى حضارتهم رماد يا أهل الشام الصابرين المصابرين المرابطين، وانته تهجرن للمرة الثانية، وتنتشرون عبقاً جميلاً وأريحاً شديداً، حيثما حلتم أفالكم علماؤكم بعلمهم وففهم على الأمة، وتصد عاتكم بدعوة الله بين الناس، ولم تثنكم الغربة والرّحيل عن حمل الخير لإخوانكم من المسلمين في مشارق الأرض وغاربها، تذكّرنا هجرتكم في نصف قرن مضى بتلك الهجرة الأولى إلى الحبشة وقد فر المستضعفون بدينه وأرواحهم، وبالهجرة الثانية وقد يمّ الضعفاء فيها نحو يثرب، أملأاً في غد أفضل للدين والحياة والأمة الناشئة، فكان بعد ذلك نصر من الله وفتح قريب، وها أنت تحملون جراحاتكم، وتتوزعون في ديار أهلكم وجيرانكم المشفقين، وهم يحتضون آلامكم، ويرتقبون فجر النصر بإذن الله، وقد وقف العالم كله يدعى العجز عن مناصرتكم، ويرسل المندوب تلو الآخر، والبعثة تلو أختها، وهم يعلمون سلفاً أنها مجرد ذر للرماد في العيون، ويوقنون حقاً بان مصلحة كل قوى الشر والتآمر والصهينة العالمية، فيبقاء أسدتهم المأفون الأشر جائماً على صدر البلاد والعباد، وأن انتصاركم يعني ارتقاء أحلام الأمة، وابعاثها من جديد، فيحاولون تأخير وعد الله لأمة الإسلام بالتمكين والاستاذية والاستخلاف في الأرض قدر استطاعتهم {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتَّمٌ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} (8) سورة الصاف.

يا جند الشام ماذا بعد الهجرتين؟ ويا أهل الشام ومهجرها وشهادتها ماذا بعد الهجرتين؟ ألا إن ما بعدهما نصر من الله وفتح قريب إن شاء الله وبشر الصابرين {أَمْ حَسِبُتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتُكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَّ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} (214) سورة البقرة